المرأة الصالحة

المرأة الصالحة هي التي تطيع ربها، وتحافظ على بيتها وتصونه، وتحافظ على عفتها وعلى زوجها والصلاح هنا هو صلاح الدين، ولو نظرنا لوجدناه صلاح الدنيا أيضًا .

قال) صلى الله عليه وسلم) : (ثلاثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه والعبد القاض حق الله وحق مولاه(

وقال) صلى الله عليه وسلم) :(خير نساء ركبن الإبل صوالح نساء قريش أرضاهن على ولد وأرضاهن على زوج في ذات يده) (رواه البخاري (

ويرى الحاكم في المستدرك من حديث محمد بن سعيد عن الغيبة :أن رسول الله) صلى الله عليه وسلم (قال : ثلاث من السعادة وثلاث من الشقاوة فمن السعادة المرأة تراها تعجبك وتغيب فتأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون مطيعة فتلحقك بأصحابك، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق ومن الشقاوة المرأة تراها تسوؤك وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفًا فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق.

وقد قيل لخالد بن صفوان :أي الزوجات أفضل قال :التي تطيع بعلها وتلزم بيتها وإذا غضبت حلمت وإذا ضحكت تبسمت وإن صنعت شيئًا جوزت وإن قالت صدقت العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الودود الولود، التي كل أمرها محمود .

وعن أم سلمة قالت :قال) صلى الله عليه وسلم :(أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيت زوجها صرف الله عنها ستره).(رواه أحمد وأبو يعلي والطبراني والحاكم (

وعن النبي) صلى الله عليه وسلم (قال) :إن من أهل النار كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها.(

وقال) صلى الله عليه وسلم :(المرأة الصالحة يستغفر لها الطير في الهواء والملائكة في السماء.(

عن أنس بن مالك قال) :اشتكي ابن لأبي طلحة قال فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد أتي هيأت شيئًا أي من طعام ونحته أي ولدها في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام قال قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح وظن أبو طلحة أنها صادقة قال فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات فصلى مع النبي) صلى الله عليه وسلم (ثم أخبره بما كان منها فقال) صلى الله عليه وسلم (لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما . قال سفيان :قال رجل من الأنصار فرأيت لها تسعة أولاد وكلهم قد قرأ القرآن.

إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح) .متفق عليه(

وعن عائشة) رضي الله عنها (قالت) : يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله) وليضربن بخمرهن على جيوبهن (شققن جيوبهن فاختمرن بها .

وعند أبي داود قال علي كان عند فاطمة بنت النبي) صلى الله عليه وسلم (فمرت بالرحى حتى أثرت بيدها واستقت بالعربة حتى أثرت في عنقها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وفي رواية وغيرت حتى تغير وجهها .. فلما

سألا النبي) صلى الله عليه وسلم (خادمًا من النبي قال لهما والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم فرحبا .. فأتاهما النبي) صلى الله عليه وسلم (وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رءوسهما تكشف أقدامهما وإذا غطيت أقدامهما تكشف رءوسهما فثارا فقال النبي) صلى الله عليه وسلم "(ألا أخبركما بخير مما سألتماني فقالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرًا وتحمدان عشرًا و تكبران عشرًا وإذا أوتيتما إلى فراشكما سبحتما ثلاثًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين وكبرا أربعًا وثلاثين؟ قال فوالله ما تركتهم منذ علمنيهن رسول الله) صلى الله عليه وسلم .(

زينب بنت علي بن أبي طالب قالت في أهل الكوفة دويا يا أهل الكوفة إنكم تبكون عليًّا فمن خذلنا غيركم.

عن عائشة) رضي الله عنها (قالت : قال النبي) صلى الله عليه وسلم :(إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئًا)رواه البخاري (

ذكر ابن الجوزي أن امرأة من الصالحات كانت تعجن الخبز فبلغها وهي تعجنه موت زوجها فرفعت يدها عنه وقالت وهذا طعام قد صار لنا فيه شركاء، وأخرى كانت تستصبح بمصباح فجاءها خبر زوجها فأطفأت المصباح وقالت :هذا زيت قد صار لنا فيه شركاء؛ لأنه أصبح لهم ورثة.

عن ابن خزيمة في صحيحه قالت السيدة عائشة) رضي الله عنها (قلت يا رسول الله :هل على النساء من جهاد فقال) صلى الله عليه وسلم (عليهم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة .

وروى النسائي بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله) صلى الله عليه وسلم (قال) :جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة(

وقال) صلى الله عليه وسلم :(أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة).رواه الخمسة إلا النسائي(

وعن أبي هريرة قال رضي الله عنه :جاءت امرأة إلى رسول الله) صلى الله عليه وسلم (قالت :أنا فلانة بنت فلان قال: قد عرفتك فما حاجتك؟ قالت :حاجتي أن ابن عمي فلان العابد قال :لقد عرفته قالت يخطبني فأخبرني ما حق الزوج على الزوجة فإن كان شيئًا أطيقه زوجته قال من حقه أن لو سأل""""""""""""أ فلحسته بلسانها ما أدت حقه أن لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فضله الله عليها قالت :والذي بعثك بأمره لا أتزوج ما بقيت الدنيا .

وروى البيهقي بسنده عن ابن عمر أن النبي) صلى الله عليه وسلم (قال :ولا تخرج من بيته إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها الملائكة ملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى تتوب أو ترجع قيل وإن كان ظالمًا قال :وإن كان ظالمًا.

روى أن رجلًا كان في سفره وعهد إلى امرأته ألا تنزل من العلو، وكان أبوها في الأسفل فمرض فأرسلت المرأة إلى رسول الله) صلى الله عليه وسلم (تستأذن في النزول إلى أبيها فقال لها أطيعي زوجك فدفنوا أباها فأرسل رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يخبرها أن الله قد غفر لأبيها بطاعتها لزوجها) .رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف.(

وعن النبي) صلى الله عليه وسلم (قال) :إذا أتى الرجل زوجته فلتجبه ولو كانت على التنور (

)رواه الترمذي(

وروى الأصمعي فقال :دخلت البادية فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجهًا تحت رجل من أقبح الناس وجها فقلت لها يا هذه أترضين أن تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك لعله أحس فيما بينه وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا ترضى بما رضي الله لي فأسكتتني .

وروى الشيخان عن عبد الله) رضي الله عنهما (عن النبي) صلى الله عليه وسلم (قال كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته الأمير راعٍ والرجل راعٍ وكلكم راعٍ فالمرأة مسئولة عن بيت زوجها وولده وكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته .

وعن عائشة أن هند زوجة أبي سفيان جاءت إلى النبي) صلى الله عليه وسلم (وقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ولا يعطي من النفقة ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت من ماله بغير علم فقال لها) صلى الله عليه وسلم (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف .

وقال) صلى الله عليه وسلم) :(النظرة سهم مسموم من سهام إبليس مَنْ تركها مخافة الله أبدله الله إيمانًا يجد حلاوته في قلبه .

إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وما قاله الحسن عن نساء أهل الجنة هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان .

وأخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال " إن المرأة تقبل وتدبر في صورة شيطان فإذا وجد أحدكم امرأة فليأتِ أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه .رواه مسلم

وروي أبو هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -سُئل " أي النساء خير؟ قال التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره " رواه النسائي والحاكم وصححه الألباني .

روي عن عمر بن الخطاب أنه قال النساء ثلاثة هينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها وأخرى وعاء للولد وثالثة غل يلقيه الله في عنق مَنْ شاء من عباده"

وقال صلى الله عليه وسلم " أربع مَنْ أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا وبدنًا على البلاء صابرًا وزوجة لا تبغيه حوبًا في نفسها وماله " الطبراني والكبير الأوسط

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول " :وأنا حبب إليَّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة " رواه أحمد والنسائي

جمال المرأة

وما حدث لجمال المرأة في الفن رأيناه يحدث بصورة مماثلة في الشعر؛ حيث وصفت من قبل أغلب الشعراء في شتى بقاع العالم، وسجل هؤلاء الشعراء وصفهم في قصائد ومعلقات طويلة، ولم يتركوا صفة جمالية إلا وجدوا لها ما يناسبها في المرأة .

إن الجمال شيء خلقي فهو نعمة من الخالق عز وجل، لكن رفع مستواه أو إبرازه في أفضل الصور أمر يمكن تحقيقه بالعناية المنتظمة من الخارج وبالتغذية السليمة والروح السمحة والخلق الكريم من الداخل

إن نسبة واضحة من النساء يعتقدن بأنهن جميلات أو ما يسمى به علم النفس تضخم الأنوثة، ومع هذا فإن هذا الاعتقاد قد ثبت علميًا أنه وراء تعاسة المرأة الجميلة في جوانب العاطفة والحب والزواج أكثر بكثير مما يوجد لدى المرأة العادية .

وإذا قارنا ذلك الموقف مع موقف المرأة المتوسطة الجمال نرى أن متوسطة الجمال تقبل وترضى بحب رجل واحد طيب؛ حيث يتفق ذلك الاختيار مع نظرتهم الواقعية لأنفسهم .

عندما يقترب الرجل من المرأة الجميلة بقدر كافٍ يشعر بعدم الأمان، ويرى الفجوة بين بغيته ونفسية المرأة الجميلة فهي مغرورة تظهر للرجل دائمًا أنه أمام اختبار إما أن ينجح فيه أو يفشل فيزداد القلق وتشتت قوى التركيز أمام ما تثيره فيه من غيرة وإشعار بالذنب والنقص وعدم الكفاءة واللياقة .

أهم صفات المرأة:

1- النرجسية .

2- الخوف .

3- ضعف الشعور بالذنب.

4- ضعف الثقة بالنفس.

تقول مدام ستايل) :إنني سعيدة؛ لأنني لست رجلًا وبالتالي لن أكون مضطرة لأن أتزوج امرأة، ولعل المجتمع هو الذي يفرض على المرأة ذلك وهو عدم الثقة في النفس وغيره لارتباطها بواجبات الرجل ومسئولياته وبطولته .

5- التناقص الوجداني :إنها ظاهرة موجودة لدى أغلب النساء على امتداد حياتهن . ومهما كان الأمر فإن نظام الزواج أثبت في أغلب الأحوال أنه يخفف التوتر الناتج عن العمل ومشاكل الحياة .

أولويات المرأة في زوج المستقبل:

1- الدعم العاطفي.

2- أن يكون حساسًا قادرًا على التعبير عن مشاعره تجاهها.

3- الثقة بالنفس مع الرقة.

4- الاستقلالية5 .- الرومانسية .

6- المشاركة 7 .- الصداقة .

ومع ذلك فلا تزال بعض النساء اللاتي يتعمدن إثارة مشاعر أزواجهن حتى نقطة الانفجار ليتمتعن متلذذات بغضبه وعصبيته وباختفاء هدوئه المعهود .. بل وكذلك بقيامهم بضربهن أو سبهن أو إهانتهن فكثير من النساء للأسف يتمتعن بقوة الرجل وغضبه حتى إذا كانت طاقة القوة وطاقة الغضب وطاقة العدوانية ستوجه إليهن .

المرأة تميل لاستخدام أنوثتها وتحمل رجلها الذي ترتبط به اهتمامها وتقليدها للنساء الأخريات في خدمة رجلها، الذي ترتبط به بعلاقة الزواج، ولكي تشعر بأنها كاملة الأنوثة يجب أن تشعر بملكيتها لمشاعر زوجها واهتمامه بها وحدها .فالزوج الذي لا يود أن تنجح زوجته في حياتها العملية؛ لأن ذلك يسبب له منافسة هو في غنى عنها يكبح طموح زوجته، ويحد من اندفاعها متذرعًا بنجاح الحياة الزوجية.

وهذا يسبب كما تقول) بيتي هارجان (الاختصاصية النفسية متاعب خطيرة للمرأة فهي تجعلها مضطرة للتنازل عن طموحاتها من أجل الزوج، وهذه تضحية تؤذي إلى أقصى حد الكيان النفسي لها .

الجمال عند المرأة وسيلة لتحقيق الطموح

لقد اتصفت الجواري بالخداع، وتفنن فيه وهن في ذلك لا يختلفن عن شبيهاتهن .فجميع نساء العالم قديمة وحديثة يتوددون إلى صاحب المال الوفير، ويبدين غوايتهن، ويعمدن إلى جميع الأساليب الغريبة لإيقاع مَنْ يردن في جمالهن .. حتى تحصل على ما تريد منه من مال أو مجوهرات أو نقود فتتركه في هم حبة لها وتعلقه بها وتبحث عن ضحية جديدة .

سارعت الجواري في المدن العربية في استخدام جمالهن لسلب عقول العرب، وأضفن إلى ذلك عنصر التجمل، وهو أسبي للعقول وأسبى منه للنفوس؛ حيث تحسن المرأة التجمل في زيها وزينتها وحديثها وإشارتها وعبثها وخلاعتها وجلوسها ومشيتها .فتلك ضروب من الجمال لا يستوي النساء في تنسيقها ولا في تأليفها .. والمرأة الفارسية أقدر نساء الشرق القديم على استلاب الرجال .ولقد شاء القدر أن تصارع المرأة الأجنبية في الرجل العربي من بداوة وحماية وعصبية .ولقد لذ هذا الصراع لبنات الفرس حتى الحرائر . فكن يتزين بزي الجواري ويدلفن إلى سوقهم وعليهم الأوشمة والعصابات والأكاليل والتيجان وبأيديهن المراوح .

لعل النساء وجمالهن يختلف من دولة لأخرى ومن مكان لآخر، وحسب البيئة والتغذية والرعاية تجد المرأة وإن كان الجمال موجودًا في كل بقاع العالم فحيث وجدت النساء وجد بينهن الجميلات والمرأة في البيئة الشعبية المصرية قد نالت اهتمامًا كبيرًا بهذه الناحية .وهناك أمثال تذم الدميمة فتقول " إلى عرقوبها يدبح الطير اهرب منها ما فيها خير .

وعن سلوكيات المرأة يذمون زوجها؛ لأنه هو المسئول عنها فيقولون " العيب مش عليها العيب عا اللي قانيها " وعندهم تربية البنات " يا مخلفة البنات يا شايلة الهم للممات " ويلاحظ أن الاهتمام بالخلق الرفيع وبتعميق الأواصر بين الزوجة وأهل زوجها وباحترام تقاليد الحياة الزوجية كل ذلك ورد في الأمثال الشعبية ليؤكد تقاليد وسمات المجتمع المصري الأصيل المحافظ على قيمته وحضارته منذ فجر التاريخ وفهمه لكل مقومات الجمال والحياة السليمة .